

في غابة كثيفة الأشجار بدعة الألوان مليئة بألوان الطيور والحيوانات كان يعيش عصفور لطيف جميل اعتاد أن يغزو فوق الأغصان بصوته الرنان وفي ذات يوم شديد الحرارة والشمس مشرقة والهواء لافح شب في الغابة حرائق هائل فأندلعت النيران وامتدت إلى كل مكان فتسابقت الذئاب والأسود والفيلة والنمور إلى الهرب تاركة بيوتها في الغابة حتى تنجو بنفسها أما ذلك العصفور فلم يهرب ولم ترهبه النيران غابة المندلعة ولا سحب الدخان بل بدأ على الفور يحمل بأخلاص مرفقا إلى البحيرة وأخذ قطرة ماء بمنقاره الصغير وعلا في الجو ثم ألقى بها على الحريق وراح يكرر هذا العمل مرة بعد أخرى في حين راحت الحيوانات الهاربة تسخر من العصفور قائلة أتظن أيها الصغير أنك قادر على إطفاء الحريق بهذه المحاولات قال العصفور أعلم أنني لن أستطيع إطفاء الحريق ولكنني أقوم بواجبي فقط سمعت الفيلة ملأه العصفور فبدأت بنقل الماء بخراطيمها لتطفئ النار المشتعلة فخجلت الحيوانات وبدأت تساعد الفيلة وما هي إلا ساعات حتى خمدت النيران شيئاً فشيئاً وتلاشت يوماً بعد يوم سحب الدخان وعادت الحياة تدريجياً إلى الغابة رغم أن العديد من الأشجار والنباتات قد تضررت من النيران